التعليم بالحب: مدخلٌ جديدٌ لتعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين

نسيبة محمد المحيسن
جامعة الطفيلة التقنية – كلية الاداب
nusaibahmuhasen@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث تسليط الضوء على أهمية وضرورة استخدام مدخلٍ جديدٍ قائمٍ على أبعاد أساسية ثلاثة (البعد الإنساني، البعد الإجتماعي، البعد الأخلاقي) لتعليم العلوم في ظل متطلبات وتطورات القرن الحادي والعشرين ألا وهو مدخل التعليم بالحب. كذلك هدف إلى تقديم مقترحات وآليات عملية تسهم في تعزيز توظيف هذا المدخل لمواجهة مشكلات التعليم وتعلم العلوم بشكل يتناغم مع التوجهات العالمية المعاصرة في هذا الجانب. انطلق البحث من حالات الفوضى الأخلاقية التي تمر بها منظومة التعليم في العالم العربي بشكل عام، والأردن بشكل خاص، وكذلك أهمال المعلم الجوانب الوجدانية، والإنسانية، والاجتماعية للطلبة خلال تعلمهم العلوم مما يؤدي إلى عزوفهم عن دراستها وتدني مستوى تحصيلهم الأكاديمي فيها. ارتكز البحث على أسس ومبادىء التربية بالحب النابعة من تعليمات ومبادىء الدين الإسلامي الحنيف، كإحدى التوجهات المعاصرة لتعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين. اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة لجمع البيانات وتحليلها، من خلال رؤية الباحثة وتحليلها لواقع ومتطلبات تعليم وتعلم العلوم في الوقت الراهن، وكذلك رؤيتها لتوظيف مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم بشكل مشوق إنساني اجتماعي أخلاقي، مما يلبي طموح المجتمعات في إعداد واستثمار أفرادها بشكل فعال يحقق التنمية لها ولأفرادها في كافة المجالات.

الكلمات المفتاحية: : التعليم بالحب، تعليم العلوم، مدخل التعليم، القرن الحادي والعشرين.

Teaching with love: a new approach to science education in the twenty-first century

NUSAIBAH M. Al-Muhaisen
Tafila Technical University-Faculty of Arts
nusaibahmuhasen@gmail.com

Abstract:

This research aims to shed light the importance and necessity of using a new approach based on three fundemental dimensions (the human dimension, the social dimension, and the moral dimension) for science education in the context of the requirements and developments of the twenty-first century, which is the approach of education with love. It also aims to propose practical suggestions and mechanisms that contribute to the promotion of this approach to address the problems of education and science learning in harmony with contemporary global trends in this regard. The research starts from the cases of moral chaos in the education system in the Arab world in general, and Jordan in particular, as well as the neglect of the moral humane, and social aspects of students during their science learning, leading them to abstain from studying and lowering their academic achievement. The research is based on the principles of education with love derived from the teaching and principles of Islam, as one of the contemporary approches to science education in the twenty-first century. The research relied on a case study methodology to collect and analyze data, through the researcher's vision and analysis of the current and reality and requirements of science education and learning, as well as her vision for the use of the education with love approach in science education in a compelling, humane, and ethical manner, meeting the aspirations of societies in preparing and effectively investing in their individuals in all fields.

Keywords: Education with love, science education, education approach, twenty-first century.

تاريخ قبوله للنشر (2024-02-12) تاريخ تسلم البحث (2023-10-14)

المقدمة

الحب هو الكلمة السحرية التي بدونها لن تستطيب الحياة، ولن يكون لها معنى أو قيمة، وهو البوابة الحقيقية والمخل الأساسي للعمل في مجال التعليم. قد يعني التعليم بالحب أشياء كثيرة قد لا تحسن فعلها دوماً، لكنك تتحرى الصدق فيها، فكلمة تشجيع لطالب صنفه الجميع كسولاً، تربيث على كتف طالبة تتلعثم كلما أخذت الكلمة، إنصات لإجابة قد تبدو غير منطقية لكن قولك لصاحبها أعد المحاولة قد اقتربت من الاجابة عوضاً عن أن تخبره أن اجابته خاطئة لعدم تركيزه مع الدرس، هي أشياء بسيطة جداً، لكنها تترك أثراً عميقاً في نفس المتعلم جاء باحثاً في المدرسة عن شيء ربما افتقده في بيت أهله أو ربما رأى في ذلك المعلم طوق النجاة لضفة أخرى. وحيث ان الثابت مضى زمن كان التعليم فيهِ بالشدّة والضربِ، وتحطيم شخصيّة الطفل، وإلغاء إرادته، وكبت مواهبه وإبداعه، وعدم الإصغاء له بكلمة، وأصبح الناس يذكرون ذلك منتقدين متندّرين.

قد يبدو التعليم بالحب أسلوب مثالي في التعليم من الصعب تجسيده في الغرف الصفية، وتبدو للوهلة الأولى أنها أفكار مثالية لا سبيل لتطبيقها، لكن نظرة للماضي البعيد جداً ستجعلنا نعرف أن كان التعليم بالحب كافي لصنع فارق في مهمة المعلم.

أقام الله الكون على أساسٍ متين الا وهو "العدالة"؛ لذا منح الإنسان عقلاً يدرك به الحوادث المحيطة، ومشاعر إنسانية تربط بين الناس بعلاقات تقوم على التآخي والتقدير، ونبذ المشاعر السلبية التي تؤدي إلى انتشار الكراهية وتحطيم العلاقات البشرية، وبالتالي تخريب الكون الذي وجد الإنسان لعمارته(الجزماتي،2015).

يرتبط الحب ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، فعندما تبني العلاقة مع النشء على الحب، يكون هناك تأثيراً قوياً عليهم في تصحيح مسار أخلاقهم إلى ما يبغاه ويتمناه العربي (Borba,2001)، نحن نعلم أن الناس جميعاً لديهم جملة من الحاجات العضوية كالحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والراحة ولديهم أيضاً جملة من الحاجات النفسية: منها الحاجة إلى الحب (طاهر،2008). بحيث عن طريق الحب يتحقق الهدوء النفسي، ويرتفع تقدير الذات، وتنضبط الانفعالات، وتحجب الكراهية، وتقل الأنا والنرجسية(السيد،2019).

وانطلاقاً مما سبق فأن فكرة الحب والتي تلاقي مني اهتماماً كبيراً بالتأكيد كدافع وحافز وسبب من وراء القصد في هذا المجال ولعاطفة الحب للعمل ومجاله وللعاملين من أجلهم ومعهم إنما تعني الشيء الكثير؛ حيث إن من نتائجها أن يشعر المتعلم بالثقة في النفس والتي تولد عنده الشعور بالاحترام لذاته لا الشعور بالنقص والدونية(جمال الدين،2005).

وحتى نحقّق التعليم بالحب داخل الغرفة الصفية فإنّ ذلك يستوجب على المعلم أن يستشعر عظم الأمانة الملقاة على كاهله، وأن يكون ذا شعور أبوي تجاه طلابه وقدوة حسنة لهم في جميع أفعاله وأقواله، وعندما يتحقّق بلا ريب سيجعل من الطلاب محبين لهذا المعلم، وإذا أحب الطلاب معلماً أحبوا مادته الدراسية، وإذا احبوا مادته رغبوا في دراستها، وابدعوا. وعندما يلتمّس المعلم من طلابه أنهم أحبوا مادته الدراسية، ورغبوا في دراستها من خلال حبهم له وحسن تعاملهم معه، فلابد أن يستثمر هذا الحب ويوظفه قبل أن يفقده؛ وذلك بتجديده وتفننه وتنويعه في عرض المادة التعليمية، وتوظيف كل وسيلة تعليمية شائقة تخدم مادته الدراسية، واستخدام التعزيز بشقيه المادي والمعنوي لطلابه، واهتمامه بالطلاب ذوي القدرات العليا وتنمية مواهبهم، والطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من الاهتمام والمتابعة مع التأكيد على ضرورة تطبيق أسلوبه الآسر من عذوبة اللسان وصدق المشاعر وسعة الصدر وحسن الخلق بإخلاص العمل في جميع الأحوال (الرواحي،2015).

فالحب يغيّر تفكير المتعلم وأسلوبه ومواقفه، فكثيراً ما يتخذ بعض المتعلمين موقفاً من التعلم عامة، أو من تعلم بعض العلوم، لسبب من الأسباب، وربما كان أهمّها موقف بعض المعلمين منه أو سلوكه معه، وعندما يتهيّأ له المعلم

المحب، يغيّر له تفكير وأسلوبه وموقفه؛ فيقبل على العلم بعد إدبار، ويحب المادة التي كان يبغضها أشدّ البغض، ويكيّف حياته وسلوكه وفق ما يرضي معلمه المحبوب، ويقرّبه إليه.

من هنا يقدم البحث الحالي مدخلاً جديداً لتعليم العلوم في ظل متطلبات وتطورات القرن الحادي والعشرين ألا وهو مدخل التعليم بالحب الذي يقوم على ثلاثة مبادىء أساسية هي: البعد الإنساني، والبعد الاجتماعي، والبعد الأخلاقي. كما يقدم أيضاً مقترحات وآليات عملية تسهم في تعزيز توظيف هذا المدخل لمواجهة مشكلات تعليم وتعلم العلوم بشكل يتناغم مع التوجهات العالمية المعاصرة في هذا الجانب.

كما أنّ هذا الأسلوب لا يمكن أن يؤتي نتائجه من خلال جهد المعلم فقط بل لابد من إعادة صياغة كثير مما يتعلق بالمنظومة التعليمية. فهو يحتاج نفساً طويلاً.

ثانياً: المسلمات والمنطلقات التي يرتكز عليها مدخل التعليم بالحب باعتباره ضرورة حتمية لتعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين:

1. الحب هو المحرك الرئيس للإنسان وشحذ طاقاته لمواجهة التحديات الحياة المختلفة، والسبيل الوحيد لتنشأته تنشأة سليمة شاملة ومتوازنة في كافة الجوانب، خاصة الجوانب الشخصية (الإنسانية، والاجتماعية، والأخلاقية).
2. الحب هو أساس التآلف والإيثار بين الناس، والرباط الوثيق بين الإنسان وربه، وسبباً رئيسياً لصفاء الفكر وتهذيب الأخلاق، فهو ضرورة ملحة في مجال العلاقات الإنسانية، خاصة علاقة المعلم بطلابه.
3. احتل الحب الكثير من المواضع في القرآن الكريم والسنة النبوية، فالتعليم بالحب هو النهج الذي انتهجه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أصحابه، مصرحاً بكل وضوح وهو يستخدم هذا الأسلوب والفن الإنساني الراقي، مستخدماً أرقى الوسائل والطرق في هذا الأسلوب بما فيها اللمسات الحانية منه تجاه من يعلمه، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال:" يا معاذ، والله أني لأحبك، والله أني لأحبك، والله أني لأحبك" فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا أحبك. فقال:" لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك". بل نجد هذا الأسلوب –وهو التعليم بالحب– حيث حُسن التعامل وفن الحوار ومهارة الإقناع يستخدمه النبي الكريم حتى في المواقف التربوية أو السلوكية الخاطئة كتعامله مع الاعرابي الذي تبوّل في المسجد ومع الشاب الذي جاءه يستأذنه في الزنا. وهناك الكثير من الآيات في القرآن الكريم تتحدث عن الحب، مثل قول الله تعالى: إن الله يحب المحسنين(البقرة،195)، فإن الله يحب المتقين (آل عمران،76)، والله يحب المطهرين(التوبة،108). كذلك سؤال الصحابة رضوان الله عليهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن أحب زوجاته إليه فرد عليهم قائلاً: عائشة، وعندما سألوه عن أحب الناس إليه من الرجال قال: أبوها ويقصد عليه الصلاة والسلام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
4. شمولية القرآن الكريم والسنة النبوية كمنهاج واضح يستنبط منهما أروع أساليب ومداخل التربية والتعليم. وما توصل إليه العديد من العلماء أمثال: برونر وأوزبل وسكنر وجاردنر وغيرهم، ما هو الا تطبيق للعديد من المبادىء التي أرساها القرآن الكريم وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من 1400عام، فعندما تحدث رب العزة في كتابه الكريم قائلاً: فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه (الأنعام،31) هذا هو مدخل التمثيل، وعندما قال: أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن(النحل،125) هذه الآية تعتبر تجسيد لطريقة المحاضرة، وكذلك عندما تحدث القرآن أيضاً عن قصة صناعة سفينة نوح(هود،37–44) فهذا الحديث هو تجسيد لطريقة المشروع، بينما استعراض قصة نبي الله عزير عندما مر على القرية وهي خاوية(البقرة،259) تعتبر

تجسيد لمدخل الاستنتاج، وأيضاً قصة سيدنا إبراهيم مع قومه عندما حطم الأصنام (الأنبياء،50-72) تعتبر تجسيد لاستراتيجية العصف الذهني، وأخيراً وليس آخراً قصة سيدنا إبراهيم مع قومه حينما تدرج مع قومه من الكوكب إلى القمر إلى الشمس للوصول معهم إلى حقيقة الأولوهية (الأنعام، 74-79) تعتبر تجسيد لطريقة الاستقراء.

5. ثمة مفاهيم أساسية وطبيعية ذات نكهة وطعم خاص تتميز بها العلوم وتتردّد في أدبيات التربية العلمية Science Education ومناهج العلوم وتدريسها. ومن هذه المفاهيم: العلمScience ، وطبيعة العلم Nature of Science والمسعى العلميScientific Enterprise ،وعمليات العلم Science Processes، والمختبر Laboratory، والأنشطة العلمية Science Activities ، وحل المشكلة Problem Solving، والثقافة العلمية Scientific Literacy(زيتون،2010).

6. تحول تعليم العلوم من التركيز على التدريبات والتطبيقات والاجراءات إلى التركيز على تنمية التفكير والفهم العام، والعلوم في حياتنا، الأمر الذي يستوجب استخدام مداخل تدريسية تركز على النواحي العاطفية، ليستطيع الطلبة تقبل المهام الصعبة الموكلة إليهم حيال ذلك.

7. أهمية منظومة الأبعاد الثلاثية (البعد الإنساني، البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي) كأهم الأبعاد التي تسهم بفاعلية في تعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين.

8. أهمية البيئة الصفية التربوية الآمنة التي يراعى فيها الجوانب الوجدانية للمتعلم لتعليم وتعلم العلوم في القرن الحالي. فشتان بين معلم يستخدم الحب في تعليمه منة خلال تعامله مع طلابه حيث الابتسامة الصادقة، والأبوة الحانية، والنصيحة المخلصة والأسلوب الراقي والخلق الرفيع والألفاظ الجميلة والعدل والمساواة في المعاملة والتفاني في ايصال المادة التعليمية والاتقان في الشرح والتفنن في طرائق التدريس والابتكار والتجديد والتنويع في عرض المادة العلمية ومواكبة العصر في استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في العملية التعليمية وتطبيق التعزيز بشتى أنواعه وبين معلم مقطب الجبين عابس الوجه قاسي القلب غليظ القول كثير التهديد والوعيد كثير التذمر والشكوى لا يعرف التجديد والتنويع والابتكار داخل حصته الدراسية وإنما على نهج واحد لا يحيد عنه وطريقة ثابتة لا تتغير وأسلوب جامد لا يتطور لا يجد التعزيز في تدريسه موقعاً ولا تجد كلمات المدح والثناء إلى طلابه سبيلاً.

9. التوجهات العالمية نحو الاهتمام بالجوانب الوجدانية خلال تعليم العلوم بمراحل التعليم المختلفة.

10. حالات الفوضى الأخلاقية التي تمر بها منظومة التعليم في العالم العربي بشكل عام، والأردن على وجه الخصوص.

11. إهمال المعلم الجوانب الوجدانية، والإنسانية، والاجتماعية للطلبة خلال تعلمهم العلوم مما يؤدي إلى عزوفهم عن دراستها وتدني مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

12. توصيات العديد من الدراسات والمؤتمرات بضرورة استخدام العديد من المداخل والاستراتيجيات التي تركز على التعلم الحاني او الملطف في تعليم العلوم، منها: المؤتمر الدولي السادس للتعلم الحاني في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية شيكاغو عام 2006م.

ثالثاً: مبادىء استخدام مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم:

يسعى مدخل التعليم بالحب إلى تجديد البيئة التعليمية للإدارة والمعلمين والطلبة بالمدارس على نحو يكفل لهم التعاون المثمر القائم على الحب والود لبناء جيل جيد وعامل ومخلص لوطنه قادر على التعلم المستمر وعلى التعايش مع الآخرين ويلبي متطلبات سوق العمل في إطار من الالتزام والمسؤولية. لذا من خلال تحليل العديد من الدراسات، منها: عصفور (2014)، هيت (Huitt,2012)، الجمل (2008) بوربا (Borba,2001) تم تحديد مبادىء استخدام مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم فيما يلي:

1- المتعلم هو محور العملية التعليمية.
2- الاهتمام بالمتعلم ككل من جميع الجوانب (العقلية، الاجتماعية، الوجدانية، الأخلاقية).
3- الاهتمام بالجوانب الخلقية والاجتماعية بنفس القدر الموجه للجوانب العقلية والمعرفية والأكاديمية.
4- تجنب أساليب القسوة والسيطرة والصرامة أثناء التدريس، واستخدام أساليب جاذبة ومعززة بدلاً منها.
5- الاهتمام باحتياجات المتعلمين، واهتماماتهم وقدراتهم وخصائصهم العمرية.
6- توفير فرص النجاح للمتعلمين، وتشجيعهم على أن يكونوا طموحين.
7- احترام مشاعر المتعلمين، والتعاطف معهم، ومساعدتهم لتحقيق الذات.
8- الاهتمام بتنمية التقدير الذاتي للمتعلمين.
9- إمداد المتعلمين بنظرة إيجابية نحو الحاضر والمستقبل.
10- ضرورة احترام القيم، والعمل على تنمية القيم الإنسانية الايجابية.
11- الابتعاد عن استخدام طرائق التدريس التقليدية، والتركيز على الطرائق التي تدفع المتعلم لتحمل مسؤولية تعلمه، وتحترم عقله ووجدانه ودافعيته، وتسهل تحصيله الأكاديمي.
12- العمل على توفير بيئة تعلم ديمقراطية ثرية تشجع على احترام الرؤى المختلفة، وتوفر الأمن والطمأنينة والحب للمتعلمين.
13- المعلم مرشد وميسر للتعلم وليس ملقن للمعرفة.
14- كل إنسان عرضة للصواب والخطأ، وأن الخطأ هو بداية النجاح.
15- ضرورة ارتباط المحتوى التعليمي بالمشكلات والقضايا الحياتية للمتعلم والمجتمع.
16- التقييم أو التقدير غير المشروط سواء لفظياً أو أيمانياً أو بدنياً.
17- الحب والود المتبادل والاشتراك السلوكي بين المعلم والمتعلمين.
18- التركيز على الاعتماد المتبادل والمشاركة التعاونية بين المعلم والمتعلم بدلاً من التركيز على فرض الطاعة والانصياع.
19- التعبير عن الحب غير المشروط كبعد تعليمي.
20- احترام الوجود الإنساني من خلال التفاعلات المتبادلة.
21- التركيز على تنمية رأس المال البشري من خلال التدريب الحاني المكثف في كافة المجالات العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

رابعاً: أدوار معلم العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب:

يمارس معلم العلوم مجموعة من المهام والأدوار خلال توظيفه لمدخل التعليم بالحب، مستنداً في ذلك على مجموعة من الطرائق والاستراتيجيات التدريسية، ومستعيناً بمجموعة من الأنشطة والوسائل التعليمية الهادفة نوجزها فيما يلي (أبودف، 2014)، (عصفور،2014)،(Karthikeyan,2013):

1- موجه وميسر لعملية التعلم.
2- يهتم باحتياجات المتعلمين، واهتماماتهم، وقدراتهم، ومشاعرهم، ويكون صديقاً لهم.
3- يكون علاقة تواصلية ايجابية، مع طلابه محققاً لمبدأ المساواة، ومشجعاً لجميع الطلبة على المشاركة في عملية التعلم.
4- يكون عادلاً في التعامل مع طلابه محققاً لمبدأ المساواة، ومشجعاً لجميع الطلبة على المشاركة في عملية التعلم.
5- يشجع مبدأ الديمقراطية، ويتيح لطلابه قدراً من الحرية، ويشجعهم على النقد البناء.
6- يشارك طلابه في إنجاز المهام التعليمية، ويوفر لهم العديد من المصادر المختلفة.
7- يكون خلوقاً في التعامل مع طلابه، وقدوة حسنة لهم، وينمي لديهم القيم الخلقية.
8- يضمن في جوانب تدريسية ما يحقق التنمية الذاتية والصحة النفسية العقلية لطلابه.
9- يستخدم طرائق واستراتيجيات تدريسية متنوعة تجعل المتعلم موضع الاهتمام، ويتجنب التدريس التقليدي.
10- يحرص دائماً على تنمية الدافعية الذاتية للمتعلمين، ويبث الثقة في نفوسهم.
11- يهتم بالمتعلم من جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والعقلية.
12- متمكن من المادة التعليمية، وينمي معارفه ويجددها باستمرار.
13- يعمل جاهداً على توفير بيئة تربوية آمنة تتسم بما يلي: يسودها التسامح، يشعر فيها الطالب بالتقبل غير المشروط بالتقبل غير المشروط ويشعر فيها الطالب بالتقدير غير المشروط، ويشعر فيها الطالب بالحب والود، وآمنه ومريحة، وتسمح للطالب بالاندماج في كل أنشطة الدرس.

خامساً: أدوار المتعلم خلال تعلمه العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب:

يمارس المتعلم مجموعة من المهام والأدوار خلال تعلمه العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب، مستنداً في ذلك على المشاركة في تنفيذ مجموعة من الأنشطة الهادفة والمخطط لها من قبل المعلم، نوجزها فيما يلي (Lehesvuori,2012)(الجمل،2008)، (جمال الدين،2005):

1. يمثل المحور الرئيس في عمليتي التعليم والتعلم.
2. يتعلم وفقاً لقدرته الذاتية، متحملاً مسؤولية تعلمه، وانضباطه الذاتي.
3. يعمل بجد ولفترات طويلة، مع إنجاز المهام الموكلة إليه بحب وفاعلية.
4. يتعلم بطرائق مختلفة سواء كان ذاتياً أم متعاوناً مع زملائه.
5. ذو شخصية متكاملة متفهم ومقدر لطاقاته وقدراته.
6. لديه طموح دائم للوصول إلى مراتب أعلى، وبنظرة إيجابية للمستقبل.
7. يحب صفه ويحافظ عليه.
8. يكون علاقات تواصلية صحيحة مع الآخرين تقوم على التعاطف والتقبل.
9. يمتلك الثقة بالذات في التعبير عن رأيه دون خوف أو قلق.

10. يمتلك مهارات عديدة مثل: التحليل، والاستنتاج، التمييز بين الحقيقة والرأي، والعمل التعاوني.
11. يشارك بفاعلية في كافة الأنشطة الصفية واللاصفية.
12. يكّون علاقات تواصلية صحيحة مع الآخرين تقوم على التعاطف والتقبل.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

مشكلة البحث وأسئلته:

لعلنا نتفق على أن أكبر أزمات التعليم لدينا في الوقت الراهن هي عدم حب الطلبة للعلم وعدم رغبتهم في التعليم في مختلف مراحلهم الدراسية بشكل عام، ولعل أبرز أسباب ذلك يكمن في غياب أسلوب التعليم بالحب الذي أصبح مفقوداً وللأسف الشديد حتى في مرحلة الروضة والتمهيدي عند مدارس كثيرة، فأصبح الطفل لا يحب المدرسة منذ بدايات عمره.

تحددت مشكلة البحث الحالية في الأسئلة التالية:

1- ما المقصود بمدخل تعليم الحب؟

2- ما المسلمات والمنطلقات التي يرتكز عليها مدخل التعليم بالحب باعتباره ضرورة حتمية لتعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين؟

3- ما مبادىء استخدام مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم؟

4- ما أدوار معلم العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب؟

5- ما أدوار المتعلم خلال تعلمه العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب؟

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على رؤية الباحثة وتحليلها لواقع ومتطلبات تعليم وتعلم العلوم في الوقت الراهن، وكذلك رؤيتها لتوظيف مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم بشكل مشوق إنساني اجتماعي أخلاقي، مما يلبي طموح المجتمعات في إعداد واستثمار أفرادها بشكل فعال يحقق التنمية لها ولأفرادها في كافة المجالات.

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على ما هية مدخل التعليم بالحب

2- معرفة المسلمات والمنطلقات التي يرتكز عليها مدخل التعليم بالحب باعتباره ضرورة حتمية لتعليم العلوم في القرن الحادي والعشرين.

3- اشتقاق مبادىء استخدام مدخل التعليم بالحب في تعليم العلوم.

4- تحديد أدوار معلم العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب.

5- تحديد أدوار المتعلم خلال تعلمه العلوم في ظل توظيف مدخل التعليم بالحب.

أهمية البحث:

استمد البحث أهميته مما يمكن أن يسهم به في:

1- تفعيل توظيف مبادىء ورؤى وفلسفة مدخل التعليم بالحب في تعليم كافة المقررات الدراسية بوجه عام والعلوم بوجه خاص، بشكل يوفر للطالب بيئة تربوية آمنة، واستثمار حقيقي لقدراته وامكانته، مما يسهم في تنمية قدرته على المنافسة محلياً واقليمياً ودولياً.

2- مساعدة المعلمين بوجه عام والعلوم بوجه خاص على توفير بيئة تعليمية مناسبة لمواكبة التطلعات المستقبلية للتعليم في القرن الحادي والعشرين.

3- مساعدة الطلبة على تعلمهم العلوم، واستيعابهم له بشكل مشوق إنساني اجتماعي أخلاقي، فتتحقق المتعة العقلية والنفسية لهم خلال عملية التعلم، فيحدث بقاء وانتقال لأثر التعلم في آن واحد.

4- تعزيز الوعي لدى المسئولين بالمؤسسات التعليمية بأهمية منظومة الأبعاد الثلاثية (البعد الإنساني، البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي) في تعليم كافة المقررات الدراسية بوجه عام، والعلوم بوجه خاص في ظل مستحدثات القرن الحادي والعشرين.

5- فتح المجال امام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول تطبيق مدخل التعليم بالحب بشكل فعلي في تعليم وتعلم العلوم بمراحل التعليم المختلفة.

الطريقة والإجراءات

أولاً: التعريف الإجرائي لمدخل التعليم بالحب:

وضعت الباحثة تعريفاً إجرائياً لمدخل التعليم بالحب في هذا البحث من خلال تحليلها لأبعاد التربية بالحب، والأبعاد الأكثر مناسبة وأهمية لتعليم العلوم في وقتنا الراهن على أنه: رؤية في الفكر وطريقة في التناول قائمة على أبعاد سياسية ثلاثة (البعد الإنساني، البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي)، يتبعها معلم العلوم من خلال استحضار الحب ومظاهره ووسائله في جميع التعاملات اللفظية والسلوكية مع المتعلمين، بهدف تهيئة مناخ تدريسي آمن يخلو من أساليب الضغط والتهديد ويشجع على التفكير تسوده علاقات الود والاحترام المتبادل، وتحترم فيه شخصية المتعلم، وتقدر مشاعره، ويهتم به من كافة الجوانب (العقلية، والوجدانية، والاجتماعية)، فيتمكن من التمييز بين الصواب والخطأ والسلوك بمقتضى ذلك في جميع التعاملات من خلال التحلي بمجموعة من الفضائل الأخلاقية.

أدوات الدراسة

عرض النتائج وتفسيرها

تعرض هذا البحث إلى أهمية وضرورة استخدام التعليم بالحب. لقدحظى الحبّ برصيد ضخم من الحضور والتأثير في كينونة الإنسان وسلوكه، فلا نبعد في القول إذا قلنا: إنّ الإنسان مخلوق عاطفيّ بالدرجة الأولى، تغلب عليه العاطفة، وتتحكّم بسلوكه، ويقاد منها أكثر من أن يقاد بعقله، أو مطالب جسده فالمعلم لابد أن يتعلم كيف يتواصل مع المتعلم في حب ينعكس في كيفية تقبل أخطاء المتعلم، يمتصها ويساعده على تقبلها، والتغلب عليها، ويبث فيه الأمل بإمكانية إنجاز المهمة الصعبة الاوهي التعلم وبداية الطريق الطويل الذي بدأ بالقراءة والكتابة وكل ما ذكرناه حول أسلوب التعليم بالحب لا يتعارض مع حزم المعلم وقت الحزم وتطبيق الأنظمة واللوائح في المواقف التعليمية؛ فكل موقف تعليمي يقتضي أسلوبه، بل أن الحزم حب، وتطبيق الأنظمة بما يحقق المصلحة حب.

بهذا الأسلوب، ستصبح المؤسسة التعليمية أكثر فعالية. فهي لن تنتج متعلمين متفوقين، بل ستنتج افراداً صالحين يسهمون في دخول مجتمعهم ميدان العالمية وكي نؤسس لهذا الأسلوب يجي توعية الكادر التدريسي بأن يكون حاضراً من خلال عقد ورشات تدريبية ومحاضرات ودورات لبيان أهميته وتفعيله في المدارس، ويحتاج إلى إجراء التعديلات على المناهج الدراسية وتدريب المعلمين على أساليب التعليم بالحب لإكساب مهارتها للطلبة.

وأيضاً مساهمة الأهالي بدعم سلوكات المعلمين في المؤسسات التعليمية فهي منظومة متكاملة تحتاج إلى جهد كبير مرتكزة بشكل أساسي على الوعي.

ولو استطعنا أن نطبق هذا الأسلوب في العملية التعليمية بالطريقة المثلى لكانت النتائج مذهلة، ولتغير وضع التعليم من حالته التي يرثى لها إلى حال مشرّفة وقدر رفيع، وهذه هي حال الدول المتقدمة حيث التعليم بالحب هو الذي يؤتي ثماره لديهم، فالرغبة في العلم والتعليم، والبيئة المدرسية الجاذبة، والنظام التعليمي الشائق، وأساليب المعلم التربوية التي ينتهجها في تدريسه، والحرص الشديد على تطوير ورفع مستوى كفاءته وكل ما يتعلق برسالته النبيلة.

المصادر والمراجع:

أبو دف، محمود. (2013). اسلوب التربية بالحب في القرآن الكريم (مفهومه وأغراضه). *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، 24 (95)، 215-243.

الجزماتي، هبة. (2015). الإدارة التربوية بالحب. *مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية*، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، (41)،85-87.

الرّواحي، عيسى. (2015). التعليم بالحب. صحيفة الرؤية من موقع https://alroya.om/post/148671/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8 بتاريخ 2023/9/21 pm 04:04

السيد، عبد القادر. (2019). التعليم بالحب: مدخلاً جديداً لتعليم الرياضيات في القرن الحادي والعشرين. *مجلة تربويات الرياضيات*، 22(5)،6-15.

جمال الدين، نادية. (2005)، من المسكوت عنه في تعليم الكبار- لا تعليم بلا حب ولا تعليم بلا تطوع- المؤتمر السنوي الثالث- معلم الكبار في القرن الحادي والعشرون، *دار الضيافة، جامعة عين شمس: مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*،548-553.

الجمل، علي. (2008) فاعلية استخدام المدخل الإنساني في بناء مناهج التاريخ وتدريسها في تنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، 35-56.

زيتون، عايش. (2010). *الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها*. الأردن، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عصفور، إيمان. (2014). برنامج في التربية بالحب قائم على مبادىء المدخل الإنساني لتنمية الذكاء الأخلاقي ومهارات التواصل الصفي لدى الطالبة المعلمة شعبة الفلسفة والاجتماع. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 54، 17-68.

Abu Duff, M. (2013). The method of education with love in the Holy Qur'an (its concept and purposes). *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 24(95), 215-243.

Al-Jazmati, H. (2015). Educational administration with love. International *Islamic Economics Journal, General Council for Islamic Banks and Financial Institutions*, (41), 85-87.

Al-Jamal, A. (2008) The effectiveness of using the humanistic approach in building and teaching history curricula in developing some *emotional* aspects among middle school students. *Journal of the Educational Association for Social Studies, September* 16, 35-56.

Al-Rawahi, I. (2015). Teaching with Love. Vision newspaper from the site https://alroya.om/post/148671/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8 on 9/21/2023 pm 04:04.

Al-Sayed, A. (2019). Teaching with love: a new approach to mathematics education in the twenty-first century. *Journal of Mathematics Education*, 22(5), 6-15.

Asfour, I. (2014). A program in education with love based on the principles of the humanistic approach to developing moral intelligence and classroom communication skills among the student teacher in the Philosophy and Sociology Department. *Arab Studies in Education and Psychology*, 54, 17-68.

Borba, M. (2001). The Step-by-Step Plan to Bulilding Moral Intelligence Retrieved from www.micheleborba.com,

Huitt, B. (2012). Humanistic Approches to Teaching. Retrieved from www.garysstrut.free.online.co.uk.

Jamal El-Din, N. (2005), The Unspoken One in Adult Education - There is No Education Without Love and No Education Without Volunteering - The Third Annual Conference - The Adult Teacher in the Twenty-First Century, Dar Al-Diafa, Ain Shams University: *Adult Education Center, Ain University Shams and the Arab Organization for Education, Culture and Science*, 548-553.

Karthikeyan, P. (2013). Humanistic Approches of Teaching and Learning. *Indian Journal of Research*,2(7),23-66.

Lehesvuori, S. (2012). *Classroom Communication Skills Student Teachers*. phd. college of education, Jyvaskyla University.

Zaitoun, A. (2010). Contemporary *global trends in science curricula and teaching*. Jordan, Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.